والمراتب الرفيعه في المعارج اوحى الله تعالى اليه يا محمد بم اشرفك قال يارب
بنسبتي اليك بالعبودية فانزل الله سبحانه وتعالى سبحان الذي اسرى بعبده
فسماه تعالى بهذا الاسم لتحققه صلى الله عليه وسلم بالاسم الاعظم واتصافه بجميع صفا نه
فلا يصلح هذا الاسم بالحقيقة الا له عليه الصلاة والسلام وللاقطاب من بعده
بتبعيته لا بالحقيقة وان اطلق على غيره مجازا ورحم الله الاديب برهان الدين
القيراطي فلقد اجاد حيث قال

ودعتني بالعبد يوما فقالوا • قد دعته باشرف الاسماء

ولبعض اهل الاشارات كان الله تعالى قال له يا محمد قد اعطيتك نورا تنظر به
جمالي وسمعا تسمع به كلامي يا محمد لي اعرفك بلسان الحال معنى عز وجلك الي يا محمد
ارسلتك الى الناس شاهدا ومبشرا ونذيرا والشاهد مطالب بحقيقة ما يشهد
به فاوريك جنتي لتشاهد ما اعددت فيها لاوليائي واوريك ناري لتشاهد
ما اعددت فيها لاعدائي ثم اشهدك جلالي واكشف لك عن جمالي لتعلم اني منزه
في كمالي عن الشبيه والنظير والوزير والمشير فراه صلى الله عليه وسلم بالنور
الذي قواه من غير ادراك ولا احاطة فردا صمدا لا في شي ولا من شي ولا قايما
بشي ولا على شي ولا مفتقرا الى شي ليس كمثله شي فلما كلمه شفاها وشاهده كفاحا
فقيل له يا محمد لابد لهذه الخلوة من سر لا يذاع ورمز لا يشاع فاوحى الى
عبده ما اوحى فكان سرا من سر لم يقف عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل وانشد
لسان الحال يقول

بين المحبين سر ليس يفشيه • قول ولا قلم في الكون يحكيه
سر يمازجه انس يقابله • نور تحير في بحر من التيه

ولما انتهى الى العرش تمسك العرش باذياله وناداه بلسان حاله يا محمد انت في صفا

وقتك

7

وقتك امنا من مقتك اشهد لاجمال احديته واطلعك على جلال صمديته وانا
الظمآن اليه اللهفان عليه المتحير فيه لا ادري من اي وجه اتيه جعلني اعظم
خلقه فكنت اعظمهم منه هيبة واكثرهم فيه حيرة واشدهم منه خوفا يا محمد خلقني
فكنت ارعد لهيبة جلاله فكتب على قايمتي لا اله الا الله فازددت لهيبة اسمه
ارتعادا وارتعاشا فكتب محمد رسول الله فسكن لذلك قلقي وهدى روعي فكان
اسمك لقاحا لقلبي وطمانينة لسري فهذه بركة اسمك علي فكيف اذا وقع جميل نظرك
الي يا محمد انت المرسل رحمة للعالمين ولابد لي من نصيب من هذه الرحمة ونصيبي
يا حبيبي ان تشهد لي بالبراة مما نسبه اهل الزور الي وتقوله اهل الغرور على
زعموا اني اسع من لا مثل له واحيط بمن لا كيفية له يا محمد من لا حد لذاته ولا عد
لصفاته كيف يكون مفتقرا الي او محمولا علي اذا كان الرحمن اسمه والاستوا
صفته وصفته متصلة بذاته فكيف يتصل بي او ينفصل عني يا محمد وعزته
وجلاله لست بالقريب منه وصلا ولا بالبعيد عنه فصلا ولا بالمطيق له حملا
اوجدني منه رحمة وفضلا ولو محقني لكان حقا منه وعدلا يا محمد انا محمول
قدرته ومعمول حكمته فاجاب لسان حال سيدي زاده الله فضلا وشرفا
لديه وولي صلواته وسلامه عليه ايها العرش اليك عني انا مشغول عنك
فلا تكدر علي صفوتي ولا تشوش علي خلوتي فما اعاره صلى الله عليه وسلم منه طرفا
ولا اقراه من مسطوره ما اوحى اليه حرفا ما زاغ البصر وما طغى وورد في
بعض اخبار الاسرا ما ذكره العلامة ابن مرزوق في شرحه لبردة المديح
انه صلى الله عليه وسلم لما كان من ربه تعالى قاب قوسين قال اللهم انك عذبت
الامم بعضهم بالحجارة وبعضهم بالخسف وبعضهم بالمسخ فما انت فاعل بامتي قال
انزل عليهم الرحمة وابدل سياتهم حسنات ومن دعاني منهم لبيته ومن سالني

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)